

السؤال

هل يمكن أن يكون اسم المهدي اسماً آخر غير محمد أو أحمد ؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أسماء متعددة كالمبشر والشاهد وعبد الله .. الخ ، فهل يمكن أن يكون له اسماً من أسماء النبي الأخرى تلك ؟ وهل يمكن أن يكون اسم أبيه على غير اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم ، فيما نعلم ، من ولد إسماعيل بن إبراهيم ، وأبوه ليس فقط عبد الله بن عبد المطلب ، أي هل يمكن القول بأن اسم المهدي قد يكون مثلاً عبد الله بن إسماعيل أو ما شابه ذلك ؟ وهل هناك حديث صحيح ينص على أن اسم المهدي لا بد أن يكون "محمد بن عبد الله" ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

روى أبو داود (4282) - واللفظ له - ، والترمذي (2230) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي - أَوْ : مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا ، وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" الْأَحَادِيثُ الَّتِي يُحْتَجُّ بِهَا عَلَى خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ ، رَوَاهَا أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَغَيْرُهُمْ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِ " انتهى من "منهاج السنة النبوية" (8 / 254) .

وروى أبو داود (4290) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : " قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : (إِنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، كَمَا سَمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ) .

فدل الحديث والأثر على أن المهدي الذي يبعث آخر الزمان يوافق اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أبيه اسم أبيه . وهذا يعني أن اسمه : " محمد بن عبد الله " . وهذا هو ما نص عليه أهل العلم :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اسْمَهُ "محمد بن عبد الله" .

انتهى من "جامع المسائل" (3 / 99) .

وقال أيضا :

" الْمَهْدِيُّ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ " .

انتهى من "منهاج السنة النبوية" (95 /4) .

وقال أيضا :

" وَلِهَذَا لَمَّا كَانَ الْحَدِيثُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَهْدِيِّ: (يُوَاطِيُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي) : صَارَ يَطْمَعُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَهْدِيُّ ، حَتَّى سَمَّى الْمَنْصُورُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَلَقَّبَهُ بِالْمَهْدِيِّ مُوَاطَاةً لِاسْمِهِ بِاسْمِهِ وَاسْمُ أَبِيهِ بِاسْمِ أَبِيهِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْمَوْعُودَ بِهِ " انتهى من "منهاج السنة النبوية" (98 /4) .

وقال ابن كثير رحمه الله :

" وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ الْفَاطِمِيُّ الْحَسَنِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، أَي: يَتُوبُ عَلَيْهِ ، وَيُوفِّقُهُ، يُلْهِمُهُ رُشْدَهُ ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ " .

انتهى من "البداية والنهاية" (62 /19) .

وقال القاري رحمه الله :

" (يُوَاطِيُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي) : فَيَكُونُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فِيهِ رَدٌّ عَلَى الشَّيْعَةِ ؛ حَيْثُ يَقُولُونَ: الْمَهْدِيُّ الْمَوْعُودُ هُوَ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ " .

انتهى من "مرقاة المفاتيح" (3439 /8) .

وقال في "عون المعبود" (250 /11):

" (يواطىء اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي) فَيَكُونُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الشَّيْعَةِ " انتهى .

وينظر : "الشفاء" للفاضل عياض رحمه الله (2 /470-471) .

وعلى هذا ؛ فالمهدي الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه (محمد بن عبد الله) .

لأن "محمد" أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي يذكر في الشهادتين ، والأذان ، والتشهد ، وغير ذلك من شعائر العبادات ، وهو الذي ذكر في عامة موارد النداء في القرآن .

ولأن المتبادر إلى الذهن من قوله صلى الله عليه وسلم : (اسم أبي) أنه أبوه مباشرة ، وليس أحد أجداده ؛ فلا ينصرف إلى غيره إلا بقرينة واضحة .

قال الإمام البخاري :

" بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) " انتهى .

قال الحافظ ابن حجر :

"كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ أَشْهَرُ أَسْمَائِهِ ، وَأَشْهَرُهُمَا مُحَمَّدٌ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَمَّا أَحْمَدُ فَذُكِرَ فِيهِ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام " انتهى من " فتح الباري " (6/555) .

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أراد بذلك أن يعين لنا اسم المهدي حتى نعرفه بذلك ، ولا يلتبس علينا ، فإذا كان المراد أحد أجداده ، لم يحصل بذلك تعيين الاسم ، ولفات المقصود من الحديث .

أما : الماحي ، والحاشر ، والعاقب ، فهذه وإن كانت من أسمائه صلى الله عليه وسلم ، إلا أنه لا يعبر بها عنه عند الإطلاق ، بل لابد أن تقرن هذه الأسماء بما يبين معناها ، ويبين الصفة التي تضمنتها ، وبها تنطبق على الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ) ثم قال : (وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يُمَحِّي بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقَبِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ) رواه البخاري (3532) ، ومسلم (2354) .
وينظر : " زاد المعاد " لابن القيم (1/84) .

والله تعالى أعلم .